اصحاب الرأي الاول هم طاقم من الباحثين في معهد دينيس للعلاقات الدولية في الجامعة العبرية. فقد رأوا ان الاستمرار في جمود المسيرة السلمية سوف يؤدي الى تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل الى مستوى «فرض قيود من جانب الولايات المتحدة الاميركية على المساعدة العسكرية المقدمة الى اسرائيل. وقد يصل الامر الى درجة اتخاذ قرار من قبل الادارة الاميركية بالتخلّي عن دورها في النزاع العربي ـ الاسرائيلي، مع كل ما يتركه ذلك من انعكاسات على العلاقات بين الدولتين.

«وعلى الرغم من التغييرات الكبيرة في اوروبا الشرقية، فالمصالح الاميركية في الشرق الاوسط بقيت على حالها... وان وجود السلاح غير التقليدي يثير تخوّفاً من نشوب حرب اقليمية، لها انعكاساتها على المستوى الاستراتيجي. ولذلك، فان الولايات المتحدة الاميركية معنيّة باحلال الهدوء في المنطقة» (**دافار**، ٢٤/٥/١٩٩٠).

وحول مسيرة السلام في المنطقة، أوضح الباحثون ان «ثمّة مصلحة اميركية في تشجيع مسيرة السلام، أكثر من مجرد عقد لقاء وزراء خارجيات الدول الثلاث في القاهرة. ويشك كثيراً في قدرة اسرائيل ومؤيديها على الحؤول دون خطوات اميركية في هذا الاتجاه». ولاحظ الطاقم وجود تيار اميركي ينادي بأن تمكّن واشنطن دول المنطقة من حل مشاكلها بنفسها؛ وذلك يعني التقليل من مكانة اسرائيل لدى الولايات المتحدة الاميركية. ولا يعتقد الباحثون بأن الولايات المتحدة الاميركية ستلجأ الى التدخّل في السياسة الاسرائيلية؛ لكنهم متأكدون من ان الاميركيين لن يترددوا في التصريح، علناً، بعدم الرضى ازاء كل جانب من جوانب الخلاف بين واشنطن وتل ـ أبيب. واتفق الباحثون على انه على الرغم من غياب التناغم بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، الّا انه «لم تحدث فجوة كبيرة بين الطرفين كما هو الامر الآن... واذا ما افترضت اسرائيل ان بوسعها الّا تعير اهتماماً لمتطلبات ومصالح الولايات المتحدة الاميركية، فانها ستفقد المزيد من التأييد الاميركي؛ فالولايات المتحدة الاميركية لن تتخلّى عن اسرائيل بصورة كبيرة عند نشوب الحرب؛ لكن اسرائيل سوف تضطر، في مقابل المساعدة الاميركية، الى دفع ثمن باهظ أكثر ممّا ترفض ان تدفعه اليوم» (**المصدر نفسه**، ٢١/٦/١٩٩٠).

امّا اصحاب الرأي الآخر، فرأوا عكس ذلك، معتقدين بأنه مهما تكن طبيعة الحكومة المقبلة، فليس من المتوقع ان يحدث ضغط اميركي على اسرائيل؛ «حيث ان من يخشى، أو يأمل في، ان يؤدي رد سلبي على اقتراحات بيكر الى تخفيض المساعدة الاميركية لاسرائيل، والى ان تصوّت اميركا ضد اسرائيل في المنظمات الدولية، او تفرض عليها عقوبات أخرى، فهو مخطىء». ورأى صاحب هذا الرأي ان شامير لن يذهب بعيداً في تحدي الاميركيين؛ بل انه يعرف الحدود التي يمكن تجاوزها مع الادارة الاميركية، وتلك التي لا يمكنه الاقتراب منها، خصوصاً بالنسبة الى تكثيف الاستيطان، وتعيين اريئيل شارون وزيراً للدفاع. «فبالنسبة الى زيادة الاستيطان ـ حسب رؤية الاميركيين ـ من الصعب الاعتقاد بأن شامير يتجرأ على فعل ذلك. فقد ظهر شامير، حتى الآن، سياسياً حذراً وكثير التردد. وهو بالتأكيد ليس على استعداد للقفز، بارادته، داخل مياه عميقة، في المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الاميركية... وفي حكومة يمينية ضيّقة القاعدة، من شبه المؤكد ان شامير سيبذل جهوده للامتناع عن السير في مسار المواجهة مع الاميركيين» (رامي طال، **يديعوت احرونوت**، ٤/٥/١٩٩٠).

صلاح عبدالله